السنة الرابعة عشرة

الإسلام نهى عن الإسراف وأكد أنه مذموم وينتهي إلى التهلكة المسرف في عبن الشريعة المسرف سفيه في عبن الشريعة

فى عالمنا العربي عامة والخليجي خاصة يأتي الإسراف على رأس الامور التي تودي الى الاستدانة ولاشك أن المسرف يجهل تعاليم الدين الذي ينهى عن الإسراف بشتى صوره، فلو كان مطلعاً على القرآن الكريم والسنة النبوية لما اتصف بالإسراف الذي نهى عنه «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» فعاقبة المسرف في الدنيا الحسرة والندامة «ولا تجعل يدك معلولة إلى عنقك ولا تبسِّطها كل البسّط فتقعد ملوماً محسوراً» وفي الآخرة العقاب الأليم والعذاب الشديد «وأصحاب الشمال ما أصحبات الشمال في سموم وحميم وظل من يحَّموم لأ بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل

ينظر إليه بإعجاب، والحقيقة غُدرُ ذلك، فالعقلاء بروته سفيها، ولا يحبون أن يكونوا على شاكلته، بينما قد تخدعه من هم على دربه. وفي فترات الشَّيْخُوخَة، أَو نَفْأَد المَّال المسرف على يديه، وقت لا ينفع الندم، ولا يجد حوله من أُصدقاء الإسراف إلا من هم على شاكلته نادمين، ينتظرون مساعدات الآخريان، أو على الأقل يعيشون في مستوى من الإنفاق والاستتهلاك أقل من المتوسط، وكان بإمكانهم أن يكونوا أحسن حالاً لو أنهم

وتحضرنا هنا ما ورد في كتَّاب الله عن وجل لتوضيح المنهج الذي ينبغي أن يتبع في الاستهلاكُ والإِنفَاق، فيقولُ الحق تبارك وتعالى «وَلا وَلا تَبْسُطُهَا كُلِّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْشُوراً» الْاسرَاء:29. فخير الأمور الوسط، فلا

إسراف ولا تقتير. وتبين السنة أهمية الاعتدال

أو الأسرة بعيداً عن الترفيه، فى الإنفاق من خلال العديد من الأحاديث الشريفة وسلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، ونشير هنا على وجه السرعة إلى قوله صلى الله عليه وسلم «رحم الله امرئ، اكتسب طيّباً، وانفق قصداً، وادخر ليوم فقره وحاجته»، عن ابن النجار عن عائشة رضى الله عنها، ضعفه السيوطي في الحامع الصغير. والإسراف كما يكون من الغني، فقد يكون من الفقير

No. 4114 الأربعاء | 28 ربيع الأول 1443 هـ | 3 نوفمبر 2021 م

فهذا غير وأقعى ولايناسب النفس البشرية، ولكن المطلوب أن يمارس الترفيه في الحدود المقبولة كما وكنفاً، بمًّا يتناسب و إمكانيات الفّرد والأسرة، وذلك في مجالات الماكل والمشرب والملبس، وأثاث البيوت، والترويح عن النفس، أو في المناسبات الاجتماعية كالأفراح، أو الاحتفال بالنحاح وأعباد الميلاد، أو رحلات المصانف... الـخ. و من فضل الله أن كل هذه الصور متآحة لمختلف المستويات والدخول، ويبقى أمام المستفيد منها أن يعتدل ولا يسرف.

البعد عن صحيح الدين، أو الفهم الخاطئ للتدين. والمقصودهناأن جوهر التدين هو الاعتدال والوسطية، وذلك كله يصب في محاربة

معرفة تعاليم الدين أن يبدد الإنسان موارده، أو يستهلك فوق حاجته، أو ينفق فيما لا يُنبغي وإن كان حلالاً، التنشئة الخاطئة في الأسرة، أو وجود نموذج سيّئ للقدوة في المدرسة أو الشارع أو النتادي أو وسائل الإعبالم، مما يجعل الإسراف نوعاً من الاعتياد السلوكي أو يجعله مكوناً أصيلاً في شخصية الفرد وثقاقته، عبدم الإدراك بطبيعة الحياة، وأنها ليست على وتيرة وأحدة، وأن الإنسان له فترات ضعف وقدرة على الكسب تختلف بمرور الوقتوالعمر، فمرحلة

أسياب الاسراف

طاعــة اللـِـه فهو ســرف، وإن كان قليلاً»، وكذا قال ابن عباس رضيي الله عنه: «من أنفق درهما في غير حقه فهو ولا يعنى ذلك أن يحيا الفرد

الإسراف، فليس من التدين أو الفرد أو يستعى لمصاحبة مسرفين، فيدفعونه إلى هذا السلوك السييء، وكما قال صلى الله عليه وسلم «المرءُ على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالك»، تبدل الأحوال المعيشية للأفضل، قد يكون هذا أحد أبواب الإسراف، إذ بشعر الفرد بنوع من الحرمان بدفعه لسوء التصرف، وممارسة سلوك مسرف حب الظهور والسّعى لتقليد الآخرين. ومن الساره السلبية تبديد المنوارد، وهي آفة تعمل على إفقار الفرد والمجتمع على الأجل المتوسط والبعيد، فضلاً عن الفرصة البديلة الشباب غير مرحلة الرجولة لما أنفق في الإسـراف، إذ كان و الكهو لـــة، ثــم الشـــىخو خـة، البديل توجيه الإنفاق لمجالات أو فترات العزوبية غير تعانى من عجـز، أو مدخرات مرحلة المسؤولية الأسرية. توظف في الاستثمار، مما ومن هنا لو علم الفرد هذه



www.alsabahpress.com 🕥 🕜 💿 🕞 Alsabah Media

عمرين عبدالعزيز.. رجل عاش مع كتاب الله متدبراً ومنفذاً لأوامره

أنضاً، لأنة أمر نسبي.

والإسراف يكون تارة بالقدر،

ويكون تارة بالكنفية، ولهذا

قيال سفيان الثوري رضي

الله عنه: «مَا أَنفُقَتْ فَي غيرً

رزق عمر بن عبدالعزيز منذ صغره حب الإقبال على طلب العلم وحب المطالعة والمذاكرة بين العلماء كما كان يحرص على ملازمة محالس العلم في المدينة وكانت يومئذ منارة العلم والصلاح زاخرة بالعلماء والفقهاء والصالحين وتاقت نفسه للعلم وهو صغير وكان أول ما استبين من رشد عمر بن عبد العزيز حرصه على العلم ورغبته في الأدب، وجمع عمر بن عبد العزيز القرآن وهو صغير وساعده على ذلك صفاء نفسه وقدرته الكبيرة على الحفظ وتفرغه الكامل لطلب العلم والحفظ. وقد تأثر كثيراً بالقرآن الكريم في نظرته لله عز وجل والحياة والكونّ والجُّنَّة وأَلنار، والقضاء والقدر، وحقيقة الموت وكان يبكى لذكر الموت بالرغم من حداثة سنه فبلغ ذلك أمة فأرسلت إليه وقالت ما يبكيك؟ قال: ذكرت الموت. فبكت أمه حين بلغها ذلك، وقد عاش طِيلة حياته مع كتاب الله عز وجل متدبراً ومنفذاً لأوامره، ومن مواقفه مع القرآن الكريم:

أولا: عن ابن أبي ذيب: قال: حدثني من شهد عمر بن عبد إلعزيز وهو أمير المدينة، وقرأ عنده رِجِلَ: (وَإِذَا أُلْقُوا مَنْهًا مَّكَانًا ضَيِّقًا مُقَرِّنينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُّورًا) فَبِكَى عمر حتى غُلبه البِّكَآء وعلا نشيكه، فقام من مجلسه فدخل بيته، وتفرق الناس. ومفهوم هذه الآية: إذا ألقى هؤ لاء المكذبون بالساعة من النار مكانا ضيقا، قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال (دَعَوْا هُنَالكَ ثَّبُورًا). والثبور في هذا الموضوع دعا هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا والإيمان بما جاء به نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى ستوجبوا العقوبة.

ثانياً: عن أبي مودود قال: بلغني أن عمر بن عبد العِزيز قِرأ داتٍ يوم: (وَمَا تُكُونَ فِي شأنِ وَمَا تَتْلُو مَنْهُ مِنْ قُرْآنَ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا) فَبِكِي بِكاءً شديداً حَتى سمَّعَه أهل الدَّار، فجاءتْ فاطمة ـ زوجته ـ فجعلت تبكي لبكائه وبكي أهل الدار لبكائهما، فجاء عبد الملك، فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون فقال: يا أبه، ما يبكيك؟ قال: خير يا بني، ود أبوك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه، والله يا بني لقد خشيت أن أهلك والله يا بني لقد خشيت أنَّ أكون من أهل النار . ومعنى الآية: إن الله تعالى يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يعلم جميع ساعة وأوان ولحظة وأنه لا يعزب عن علمه وبصره مثقال ذرة في حقارتها وصغرها في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر منها ولإ أكبر إلَّا في كتابُّ مبنَّ كَقُولُه: (وَعُنْدَهُ مُفَاتَّحُ

الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ وَمَا نَسْقُطُ مِنْ وَرَقَبِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبِّهَ فِي ظُّلُمَات الْأَرْضَ وَلًا رَطُبَ وَلَا يَابِس إِلَّا فِي كَتَابَ مُبِين) فأخبر تعالى أنَّه يعلم خُركة الأَشجارُ وغُيرُها من الجمادات، وكذلك الدواب السارحة في قُوله: (وَمَا مَنْ دَابِّهِ فِي الْأَرْض وَلَا طَائِر يَطِيرُ بِحَنَاكَمِهُ إِلَّا أُمَمُّ أَمْثَالُكُمْ)، وقال تعالى: (وَمَا مَنْ ذُابَّة في الْأَرْض إلَّا عَلَى اللَّهُ رِزْقَهَا)، وإذا كان هَذا علمه بحركات هذه الأشياء فكيف علمه بحركات المكلفين المأمورين بالعبادة؟ كما قال تعالى: (وَتَوَكُّلْ عِلَى الَّعَزيزُ الرُّحيم الّذي يُرَاكَ حَيَّ تُقُومٌ وَتَقَلُّكُ في ٱلسَّاجِدِينَ)، ولهَذَا قال تعالَى: إذ تأخذون في ذلك الشيء نحن مشاهدون لكم راءون سامعون.

ثالثًا: عن عبد الأعلى بن أبي عبد الله العنزي قال: رأيت عمر بن عبد العزيز خرج يوم الجمعة في ثياب دسمة ووراءه حبّشي يمشّي فلما انتهى إلى الناس رجع الحبشي، فكان عمر إذا انتهي إلى ألر حلين قال: هكذا رحمكما الله، حتى صعد المنبر، فخطف فقرأ: (إذَا الشَّمْسُ كُوّرَتْ)، فقال: وما شأن الشمسْ؟ (وَإِذًا النُّجُومُ إِنْكُدْرَتْ)، حِتَّى انتِهِي إِلَى (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعّرَتْ × وَإِذَا الْجَنَّةَ أَزْلَفَتْ) ﴿ فبكِّي وَبكي أَهلَ الْمُسجَد، وارتجَ المسجد بالبكاء حتى رأيت أن حيطان المسجد تبكى معه. وهذه السورة جاء فيها الأوصاف التي وصف بها يوم القيامة من الأوصاف التي تنزّعج لها القلوّب، وتشتد من أجلها الكروب، وترتعد الفرائص، وتعم المخاوف، وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم، وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم، ولهذا قال بعض السلف: من أراد أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليتدبر سورة (إذا الشمس كُوّرَتْ)، بل ثبت مرقوعاً من حديث أبن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله علية وسلم: من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رِأِي عَينَ فَلِيقِرِ أَ (إِذَا الشَّمْسِّ كُوّرَتْ)، (إِذَا السَّمَاءُ انْفُطْرَتْ)، (إَذَا السُّمَاءُ انْشُقُتْ).

رابعا: وعَن ميمون بن مهران قال: قرأ عمر بن عِبدٍ العِزِيز «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» فبكى ثم قال: «حَتَّى زُرْتُمُ الْكُقَّابِرَ» ما أرى المقابر إلا زيارة، ولابد لمن يزورها أنّ يرجع إلى جنة أو إلى النار، هذه بعض المواقف التي تبين تأثير القرآن الكريم على شخصية عمر بن عبد العزيز؛ ولا تعليق على حالنا نحن مع القرأن يكفينا سماع سير هؤلاء الصالحين لنتحسر على انفسنا وعلى أفعالنا، وربما وسع احد منا ان يتعظ او يستفيد من حال هؤلاء السلّف الصالح فيكون من الناّجين بإذن رب العالمن.

العلم ينبغى عليه شروط من اهمها: اخلاص النية لوجه الله تعالى، تقوى الله ومراقبته في السرّ والعلن، الصبر وتحملّ المشاق وسعة الصدر، فإن العلم جهاد لا شهوة، الأخذ عن العلماء الموثوقين في علمهم ودينهم وتوقير العلماء و إكر امهم و التأدب معهم، وحفظ مكانتهم، وتوقير مجالسهم، وحسن السؤال والاصغاء، التفرغ للعلم والإقبال عليه، بشرط التوازن وعدم الإخلال بالواجبات الأخرى، المحافظة على الأوقات، وحسن ترتيبها، والحرص على استغلالها، كثرة الاستغفار والتوبة والدعاء، والانطراح بين يدي الله وسواله العلم النافع والعلم الصالح، ذكر الموت والآخرة، ليعين على شغل الوقت بالنافع، ترك الفضول من الكلام والسماع والنظر والخلطة والمنام، مخالطة من هم أكثر علماً وفهماً، لئلا

الأمور لأدراك أن الإسراف

سيؤدى به إلى سوء العاقبة،

المتعلم الذي يبتغي طلب

معوقات طلب العلم

يقنع الطالب بما حصل من

علم، فيحرص على الاستزادة،

وليتجنب العجب والغرور.

1 - فساد النية: حب التصدر والشهرة ويجب محاهدة النفس. 2 - التفريط في حلقات

العلم: لو لم يكنّ فيها إلا السكينة التي تتنزل على حاضريها لكفيّ. 3 - التذرع بكثرة الأشغال: وهذا مدخل رئيسي للشيطان

فيجب ترتيب الأوقات. 4 - التفريط في طلب العلم في الصغر: إن الإنسان ليغبط أنآسٍا أصغر منه سنا وأكبر



عليه (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) وتزكية النفس مُذمومة (فلا تَزكُوا أنفسكم هـو أعلـمُ بمـن أتـقـى) فحب التزكية وحب التناء من مداخل

6 - عدم العمل بالعلم: سبب من أسباب محق بركة العلم ومن أسباب قيام الححة علي صاحب العلم (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالاً تفعلون) وزكاة العلم العمل به وتعليمه للغير. 7 - التسويف: وهو كما يقول أحد السلف «من جنود

فوائد العلم به يعرف الله ويعبد ويوحد.



ىكسى صاحبه خشبة الله

يبقى أجره بعد انقطاع

يرفع الوضيع ويعز الذليل

فائدة طلب العلم

أفضل من قيام الليل، لأن

طلب العلم كما قال الإمام أحمد

لا يعدله شيء لمن صحت نيته،

بأن ينوي به رفع الجهل عن

نفسه وعن غيره، فإذا كان

الإنسان يسهر في أول الليل

لطلب العلم ابتغاء وجه الله

سـواء كان يدرسه أو كان

يدرّسه ويعلّمه الناس فإنه

خير من قيام الليل، وإن أمكنه

والتواضع للخلق.

ويجبر الكسير.

الطريق إلى نيل العلم.. وآثار الجهل

أن يجمع بين الأمرين فهو أولى (ابن عثيمين رحمة الله

من آثار الجهل

على مستوى الفرد أو المجتمع: انتشار البدع والضلالات في العقائد والعبادات، والمعاملات، وضعف الإيمان، وقلة التقوى، وازدساد المعاصى، وضعف الهيبة، كما ان الجهل بالعلم الشرعي يعد مدخلاً من مداخل ا الليس كما قال ابن القيم في كتابه (تلبيس ابليس).

تحذىر

قال النبي «صلى الله عليه وسلم»، «من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة

2 - علم الأصول يؤهل الانسان لاستخراج أحكام الشرعية، فينقل العامي إلى رتبة الاجتهاد. 3 - علم الأصول يعطى

يعني ريحها» أخرجه أبو

واحذر أخي المتعلم: الكبر

والنغرور بالعلم والمراءاة

والمخاصمة والحبدل وكتم

العلم فهذا يؤدي إلى نسيانه

واحذر من إطلاق الفتاوي بغير

علم قال صلى الله عليه وسلم:

(اللهم أني أعوذ بك من علم

لا بنفع، ومن دعاء لا يسمع،

ومن قلب لا يخشع، ومن نفس

لا تشبع» النسائي صححة

لئن تعين على العامى معرفة

بعض القواعد الأصولية

وجوبًا، فإن تعِلم العامى

للأصول إجمالاً له فوائد

أ - علم الأصول علم شرعي

يحصل بطلبه مع النية الثواب

الذي رتبه الشرع على طلب

عظيمة، من أهمها ما يأتى:

الإنسان القدرة على فهم النصوص الشرعية. 4 - علم الأصول يوضح المصطلحات العلمية التي يستخدمها العلماء في فتاواهم ومؤلفاتهم.

5 - علم الأصول يجعل الإنسان يضبط كلامه و ألفاظه، بحيث يستخدم اللفظ الذي يريد معناه.

6 - علم الأصول يعطي العامى الثقة في صحة الاحتهاد الذي سار عليه المجتهد الذي يتبع كلامه. 7 - علم الأصول يعرف الإنسان كيف يسأل العلماء،

ويعرفه من هم الذي يسألهم.